بما سيقع له بعد وجوده ثم في تنويع كرامة عبد المطلب لكون احد
دينك الباهر ظهر للناس وشاهده كل احد والثاني بطن فيه
ولم يطلع عليه الا الفيل فسجد له الاشارة الباهرة ايضا الى
ان الله سبحانه وتعالى سيظهر تلك الحمل وكراماته الى حد لا يمكن ابانه صح
احدا ان يخفى عليه من ذلك شي والى انه سيطلع على حقايق علومه خ سيقع
الباطنة ما انبا صلى الله عليه وسلم عنه بعد بقوله في الحديث
المشهور فعلمت علم الاولين والاخرين والى ان تلك العلوم الباطنة
يطلع الله على بعضها خلفاءه ووارثيه ليتم لهم حقايق الخلافة
وغاية الوراثة والحاصل انه صلى الله عليه وسلم كان له
مقامات باهران ظاهر في العالم كالشمس وباطن يوجب خضوع
ساير الارواح الكاملة من البشر وغيرهم بين يديه واستمدادهم انه صح
منه وانه الممد لساير الكمل من لدن وجودهم الى ما لا غاية له
ولا انقضا ولما اصبح ابرهة بالمغمس وهيا فيله وجنوده لدخول
برك في الفيل في محله بناء على الاصح انهم لم يدخلوا الحرم وقيل
دخلوه وانما برك لما وصلوا الى وادي محسر ولذا سمي بذلك لان
فيلهم حسر اي اعيي فيه فضربوه في راسه ومراق بدنه حتى سرقوه(?)
بالحديد فابي فوجهوه نحو اليمن فقام ثم نحو الشام فمشى ثم نحو المشرق
فمشى ثم نحو الكعبة فابى ثم ارسل الله عليهم طيرا ابابيل كامثال
الخطاطيف من البحر مع كل طاير منها ثلاثة احجار حجر في منقاره
وحجران في رجليه كامثال العدس لا تصيب احدا منهم الا قتلته
لخرجوا هاربين يتساقطون بكل طريق واصيب ابرهة في جسده
بدا فتساقطت انامله انملة انملة حتى وصل صنعا وهو مثل
فرخ الطاير وسال منه الصديد والقيح والدم وما مات حتى تصدع

قلبه

قلبه وقد ذكر الله هذه القصة في سورة الفيل وافتتحها بالم ترى كيف صح
ايضا قبل مبعثه بل قبل ولادته اشارة الى ان المراد من الرؤية
العلم والتذكر وان الخبر متواتر فكان العلم بذلك ضروريا مساويا
للعلم الحاصل بالرؤية البصرية وقد دلت هذه القصة على
غاية شرف نبينا فانها كانت ارهاصا وتاسيسا لنبوته ويجوز
تقديم المعجزة على زمن النبوة تاسيسا كما مر في تظليل الغمامة
والشجر والملكين بل جا ان الشجر والحجارة قرب مبعثه صلى
الله عليه وسلم كان لا يمر منهما بشي الا سلم عليه سلاما يسمعه
باذنيه وعلى شرف قومه وحماية الله لهم ولذا دانت العرب
لشرفهم لعلمهم بان ابرهة لا قدرة للعرب باسرهم على قتاله
فاذا تولى الله نصرتهم عليه دل ذلك على عظيم اعتنا الله بهم
ولنقرر معنى الارهاص بعد مجي النبوة وثبوتها بالدلايل القطعية
املى للحجاج فيحه(?) الله تعالى حتى خرب الكعبة ولم يعاقب بشي
ولما ذكر ما يتعلق بالهام الحيوان بذكر قصة الفيل ذكر ما يتعلق
بالهام الجماد فقال والجمادات ومن لا ارواح فيه افصحت
اي اظهرت ونطقت بكلام بين فصيح لا تلعثم فيه قيل يخلق
الله فيها حينئذ من غير حياة وان من شي الا يسبح بحمده وقيل
بل يخلق حياة ولسانا وادراكا فتنطق مختارة عارفة بما تنطق فيهما صح
به ويدل لهذا ما ياتي في حنين الجذع وانينه فان ذلك يدل
على ان الله تعالى خلق فيه الحياة والعقل والشوق حتى حن وان لا يعارضه
ان مذهب الاشعري ان خلق الصوت في محل لا يستلزم خلق الحياة والعقل
فيه لانا لم ناخذ الحياة من تصويته بل من اطلاق الصحابة عليه انه
حن وان ومذهب الاشعري ان الذكر المعنوي والكلام النفسي يستلزمان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1